الهجرة وإشكالية الهوية والاندماج : دراسة نظرية تحليلية

د. نادية عبد المجيد ميلاد الرقيعي*
قسم علم الاجتماع، كلية التربية، جنزور، جامعة طرابلس، ليبيا
البريد الالكتروني: Abdoabdo29102011@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/9/5م تاريخ القبول 2025/10/23م

Migration, the Problem of Identity, and Integration: An Analytical Theoretical Study

Nadia Abdelmajid Al-Ruqai'i*
Department of Sociology, Faculty of Education, University of Tripoli, Libya

Abstract
The research aims to analyze the phenomenon of migration, which has become a central issue on the table of international discussions, especially after the escalation of political events in the world and the unprecedented flow of migration. This has led to many challenges that have hindered the migrant from achieving integration on the one hand, and retaining his cultural heritage and cultural identity on the other hand. He faces alienation and fragmentation, especially the later generations who melt into the culture of the host country, which makes them lose their connection to their cultural roots, as a result of the policies of the host country that bet on the total absorption of immigrants, even to ensure their fusion with its culture. This is in addition to the war waged by some groups hostile to the other, especially immigrants, on the pretext of the danger they pose to their culture and security. These are extremist groups that put pressure on European policies to set restrictions and controls to limit the flow of immigrants, and to obstruct attempts at integration and adaptation in the host country, and to practice violence by all means and methods until immigrants are isolated and rejected.
Keywords: Migration; Identity; the problem of integration.

الملخص:

يهدف البحث إلى تحليل ظاهرة الهجرة، التي أصبحت قضية محورية على طاولة المباحثات الدولية، لا سيما بعد تصاعد الاحداث السياسة في العالم، وتدفق الهجرة بشكل غير مسبوق، الأمر الذي أدى إلى الكثير من التحديات التي أعاقت المهاجر عن تحقيق الاندماج من ناحية، واحتفاظه بموروثه الثقافي وهويته الثقافية من ناحية أخرى، فيواجه الاغتراب والتشظي وخاصة الأجيال اللاحقة التي تذوب في ثقافة البلد المضيف، مما يفقدها اتصالها بجدورها الثقافية، نتيجة لسياسات البلد المضيف التي تراهن على الاستقطاب الكلي للمهاجرين، حتى تضمن انصهارهم مع ثقافتها، هذا

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

علاوة على الحرب التي تشنها بعض الجماعات المعادية للأخر، وخاصة المهاجرين، بدعوى الخطر الذي يشكلونه على ثقافتهم وأمنهم، وهي جماعات متطرفة، تقوم بالضغط على السياسات الأوروبية لوضع القيود والضوابط للحد من تدفق المهاجرين، وعرقلة محاولات الاندماج والتكيف في البلد المضيف، وممارسة العنف بكل الوسائل والطرق حتى يتم عزل المهاجرين ونبدهم.

الكلمات المفتاحية: الهجرة؛ الهوية؛ إشكالية الاندماج .

المقدمة :

رغم أن ظاهرة الهجرة السكانية ليست وليدة ظروف العصر الحالي، وإنما هي متأصلة في التاريخ البشري منذ القدم، فقد شهدت الجماعات البشرية هجرات ونزوح متعدد الأشكال والأسباب، إلا أن ما يجعل هذه الظاهرة مثار جدل واسع في الوقت الحالي دوليا وعالميا، أنها أخدت منحنيات خطيرة، أهمها التأثير السلبي لبلد المهجر في الهوية الوطنية للمهاجر وعدم قدرة الكثيرين منهم الاندماج في الوسط الجديد، نظرا لاختلاف الثقافات من جهة، ولعدم القدرة على التكيف من جهة أخرى، مما يسفر عنه العديد من التحديات التي تواجه الشخص المهاجر، الأمر الذي يشكل مأزق حقيقي أمام المهاجرين وخاصة في الاحتفاظ بالهوية الثقافية، وعليه فإن البحث يقوم بتحليل سوسيولوجي لأبعاد جوهرية في علاقة الهجرة بالهوية، تتعلق بالدينامية المجالية في بلد المهجر وما تفرزه من تحديات تتخلق عنها أزمة هوية واندماج.

أولا- مشكلة البحث :

الهوية تعبر عن الانتماء العاطفي والتاريخي للوطن، وهو ما يلخص ذلك الارتباط بالتراب والحنين للماضي، فالهوية هي الشعور بالانتماء للجماعة، أو كما يراها دور كايم هي أن هذا الشعور مفروض على الفرد بشكل موضوعي خارج إرادته (خيدون، 2020، ص70) إن بناء هذه الهوية يخضع لعدة عوامل منها الذاتية والاجتماعية والمؤسساتية، وعليه فإن تشكل الهوية إزاء الهويات الأخرى يحتم على الفرد حمل إرث ثقافي يميزه عن غيره من الثقافات الأخرى، وهنا تكمن الصعوبة في التخلي عن هذا الحمل المعرفي والثقافي الذي تطبع به الفرد وأصبح جزء من شخصيته، لا سيما في حالة الهجرة والانتقال من البلد الأصلي إلى البلد المضيف، فيجد المهاجر نفسه أمام تحديات جمة تخلقها هوية المنشأ والانتماء للبلد الأصلي، فتصبح مسألة التكيف والاندماج مرهونة بعدة إشكاليات مرتبطة بثقافة البلد المضيف. وأمام هذه التحديات يجد المهاجر نفسه أمام ضرورات مصيرية تتمثل في بناء روابط جديدة، مع ما يحمله

ذلك من وصل أو قطع لروابطه الاصلية، حيث تؤثر الهجرة بشكل كبير فتؤدي إلى إضعاف شعوره بالانتماء تدريجيا، مع الرفض وعدم القبول من البلد المضيف، وهي أزمة حقيقية يعيشها المهاجر وتخلق لديه تناقضا على مستوى السلوك وحتى على مستوى القيم.

ويهتم البحث بتحليل السياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على هوية المهاجر، وتمثل تحديا أمام تحقيق التكيف والاندماج داخل البلد المضيف، وتؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي، مع ما يواجه من سياسات الاستلاب الثقافي والاقصاء التي تُمارس عليه في بلد المهجر.

ثانيا ـ أسئلة البحث :

1ـ ما دافع الهجرة وعلاقتها بأزمة الهوية والمجال الدينامي بين الأنا والأخر؟

2- ما آلية التوافق والاندماج داخل البلد المضيف ؟

3- كيف يجسد أبناء المهاجرين لأزمة الهوية.

4- ما سياسات اليمين المتطرف الأوروبي مع ابناء المهاجرين ؟

ثالثا ـ أهداف البحث:

تتمثل في تحليل الابعاد التالية

1- الهجرة وأزمة الهوية والمجال الدينامي بين الأنا والأخر.

2- آلية التوافق والاندماج داخل البلد المضيف بين الرفض والقبول.

3- أبناء المهاجرين تجسيدا لأزمة الهوية.

4- اليمين المتطرف الأوروبي وسياسة الاقصاء.

رابعاـ أهمية البحث:

إن محاولة تقديم إسهام علمي لتحليل ظاهرة الهجرة وما تخلقه من إشكاليات تنعكس على الهوية يراد به إثراء للمعرفة السوسيولوجية وتعميقا للفهم، خاصة مع ما تحمله الظاهرة من إشكالات على المستوى الدولي، الذي أصبح يرى في ظاهرة الهجرة ملف حيوي سياسياً واجتماعياً وانسانياً واقتصادياً، فهو يتعلق بحقوق الانسان وحقوق الدول والقانون الدولي، ومن هنا فإن البحث يستقرأ جانب مهم من جوانب هذا الملف الشائك، وهو انعكاسات الهجرة على الهوية، والتحديات التي تواجه المهاجرين، خاصة مع تنامي الوعي بالأزمات التي تخلقها الهجرة، وسياسات مواجهتها.

خامسا- منهجية البحث:

تمثل في المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى تحقيق التكامل بين الوصف والتحليل، والاستنباط كوسيلة منهجية، بهدف الإجابة عن أسئلة البحث وتوضيح مدى تأثير الهجرة على الهوية وتحقيق التكيف والاندماج للمهاجر.

سادسا- تحديد المفاهيم :

الهجرة:

هي مغادرة الشخص إقليم دولته، أو الدولة المقيم فيها، إلى إقليم دولة أخرى، بنية الإقامة في هذه الدولة الأخيرة إقامة دائمة (غربي وآخرون، 2014، ص20)

وعرفت الموسوعة السياسية الهجرة على أنها الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة، وحسب M. Tribalat فإن الهجرة تتضمن مفهومين:

المفهوم الأول: عام ويعني الحركة أو الفصل الآني في الانتقال إلى دولة غير الدولة الأصل.

المفهوم الثاني: خاص ويعني دخول أشخاص يقيمون لفترة معينة فوق إقليم دولة غير دولتهم.

وعرفها المعجم القانوني على أنها العملية التي يذهب الشخص من خلالها الى غير بلده الأصلي من أجل إيجاد عمل في البلد المستقبل. وفي علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية أو غيرها (فؤاد وبلاهدة، 2022، ص76)

أنماط الهجرة: (الشال، 2020، ص285-286)

- الهجرة الخارجية: ويقصد بها انتقال السكان من دولة إلى أخرى بهدف تغيير إقامتهم بصفة مؤقتة أو دائمة.
- الهجرة الدائمة: وهي عملية انتقال من مكان الإقامة الأصلي إلى مكان أخر، مع تغير كامل لظروف المهاجر والترك بصفة نهائية لمكان الإقامة الأصلي.
- الهجرة المؤقتة أو الموسمية: وهي تمثل الانتقال المؤقت، ويطلق عليهم المهاجرين العائدين، نظرا لترددهم على موطنهم الأصلي.
- الهجرة الاجبارية: وهي العجز عن اتخاد قرار الهجرة برغبتهم وإنما قرار الهجرة يأتي من الدولة أو الولاية أو أي جماعة على غيرها من الجماعات.
- الهجرة الحرة الارادية: وهي تمثل كل أنواع الهجرة الاختيارية دون ضغط أو اجبار رسمي.

دوافع الهجرة (بن دهنون، 2025، ص163)

الدوافع الاقتصادية:

- البحث عن فرص العمل.
- الهروب من الفقر والبطالة.
- تحسين مستوى المعيشة للفرد أو الأسرة.

الدوافع الاجتماعية:

- تحسين جودة الحياة (التعليم، الصحة).
- الالتحاق بأفراد العائلة في دول أخرى.
- الهروب من التمييز أو الاضطهاد المجتمعي.

الدوافع السياسية:

- الفرار من الأنظمة القمعية أو الاستبدادية.
- طلب اللجوء نتيجة الحروب أو الاضطرابات السياسية.
- البحث عن الحرية والحقوق الأساسية.

الدوافع البيئية:

- الكوارث الطبيعية مثل الزلازل أو الفيضانات.
- التغييرات المناخية كالجفاف أو ارتفاع منسوب البحار.

مفهوم الهوية:

يعد مفهوم الهوية من ضمن المفاهيم الأكثر غموضا وصعوبة في التحديد الدقيق في العلوم الانسانية، فقد جاء في معظم المعاجم الفرنسية على أنه يتضمن خمس معان على الأقل، إذ يشير إلى معنى التشابه، والوحدة، والهوية الشخصية، والهوية الثقافية، ثم النزوع إلى التحديد أو التعريف. (خيدون، 2020، ص68)

ويتفق كوتلوب فريج Gottolob Frege على صعوبة وضع تعريف للهوية، فهو بحسب رأيه مفهوم إشكالي يحمل عدة تفسيرات معقدة ومركبة، وقد زاده تعقيداً أنه شائع في العديد من الاختصاصات والنظريات، فهو كان وما يزال مجالاً للأبحاث الاجتماعية والفلسفية واللغوية والسياسية والتاريخية (أسعد، 2010، ص45)

ويمكن التعرف على أنواع الهوية لتشمل: (بن دهنون، 2025، ص167)

الهوية الفردية: تعبر عن هوية الشخص وما يميزه كفرد، وتشمل معلومات مثل الرقم الوطني، بصمات الاصابع، جواز السفر، شهادة الميلاد، تاريخه الشخصي والعائلي.

الهوية الاجتماعية: ترتبط بالأدوار الاجتماعية التي يمارسها الافراد والتي تفرض عليهم سلوكيات معينة ترتبط بهده الأدوار.

الهوية الجماعية: تعبر عن الانتماء إلى مجموعة معينة، تجمعهم فيها هوية مشتركة.
الهويات المتعددة: وفيها يرى علماء الاجتماع مدى تعقد الهوية من حيث تأثرها بعدة عوامل اجتماعية، مثل الطبقة الاجتماعية، والجنس، العرق، والجنسية، مما يشكل هويات متعددة للفرد.
وصمة الهوية: ترتبط بصفات جسدية واجتماعية غير مرغوب فيها قد تؤثر على الطريقة التي يعامل بها الفرد داخل المجتمع.

مفهوم الاندماج:

يعرفه Heckmann 2006 بأنه عبارة عن عمليات دائمة من أدراج وقبول المهاجرين في قلب المؤسسات والعلاقات والأوضاع في المجتمع المضيف. ويعتبر البعض الاندماج الاجتماعي والسياسي للمهاجرين في البلد المضيف بمثابة الهدف الجماعي لواضعي السياسات والاكاديميين ومع ذلك لا يوجد اتفاق مشترك حول كيفية تحقيق هذا الهدف الجماعي (شحاتة، 2023، 219)
وهناك ثلاث محددات أساسية في مسألة وجود الذات/ الأخر حسب ما أشار إليه آلان تورين (العماري، اجدي، 2024، ص191) هي:
- التعددية الثقافية بما تحمله من صور إيجابية للتعايش والاختلاف، ألا أنها تشكل في الوقت ذاته خطراً متزايداً، خاصة مع النزعة التوحدية التي تفضي إلى الصراعات والنزاعات.
- مع وجود الاختلاطات الثقافية في عالم ذابت فيه كل الحواجز المادية، يصبح البحث عن التواصل بين الثقافات أمر إيجابي.
- التصدي للمخاطر التي ترتكز على أقوى التفاعلات في جوهر الاختلاف، وما يترتب عنها من تمييز وحقد تجاه الأخر، بالاعتراف بالأخر من حيث هو ذات.

فالاندماج كمصطلح يستخدم في موضوع الهجرة باعتباره الوسيلة التي يمكنها أن تقضي على التوترات الناجمة عن تنوع الهجرات في بلد الاستقبال، فالاندماج إذن هو الظاهرة التي تجعل من الأجنبي مكونا من مكونات المجتمع الأصل، سواء على المستوى الاجتماعي، أو الاقتصادي أو الثقافي أو السياسي. وتقوم السياسة الاندماجية الناجحة على احتفاظ الأشخاص والمجموعات بثقافتهم الأم، والمشاركة في الحياة الجماعية، وهو ما يضمن تجاوز اللامساواة واحترام التنوع (التركاوي، 2021، ص379) انطلاقا من أن الاندماج يحسن العلاقات بين الجماعات العرقية، وأيضا فإن المهاجرين من خلال هذا الاتصال يحصلون على رأس المال الاجتماعي من السكان الأصليين مما يسهم في اندماجهم الاقتصادي والثقافي. ورغم هذا التحليل الإيجابي إلا

أن Lindo 2005 يختلف مع ذلك حيث يرى أن أخذ عملية الاندماج كعملية بديهية ولا مفر منها، تتجاهل حقيقة أن تعقد الثقافة المشتركة والهويات والأوضاع الاجتماعية وأنماط التفاعل الملموسة للأفراد قد يؤدي إلى العديد من النتائج المختلفة والأكثر تنوعاً في الواقع (شحاتة، 2023، ص218)

ووفقاً للمنظمة الدولية للهجرة فإن مسألة إدماج المهاجرين جزءاً هاماً من ظاهرة الهجرة؛ غير أنها مسألة معقدة للغاية، فقد أدى نمو عدد المهاجرين، وتنوع أصولهم وخلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية، والأسباب التي تدفعهم للهجرة، إلى زيادة التنوع الاجتماعي والثقافي والإثني والديني في المجتمعات المستقبلة، مما أثار القلق الشديد حول تداعيات هذا التنوع في التماسك الاجتماعي، جراء سياسات الإدماج التي اعتمدتها بعض الدول لوضع إطار للعلاقة بين المهاجرين والمجتمعات المحلية المستقبلة، وأمام التحديات التي تواجه عملية الادماج بما يروج لإظهار المهاجرين بصورة سلبية، باعتبارهم يشكلون تهديداً لهوية الوطن وقيمه واستقراره الاقتصادي وأمنه، فهم بهذا المعنى يشكلون تهديدا للتماسك الاجتماعي. وإزاء ذلك تفاقمت مشاعر العداء للهجرة الوافدة، وأدت إلى حالات من التعصب والتمييز والعنصرية وكره الأجانب، بل وحتى إلى أفعال التطرف العنيف تجاه المهاجرين، وخاصة في البلدان التي تشهد تزايد النزعات القومية والوطنية والشعبوية (المنظمة الدولية للهجرة، 2020، 185-186)

ساسا- الدراسات السابقة:

1- **دراسة عمر بسي (2022) بعنوان الهجرة وإشكالية الهوية: هجرة المغاربة إلى أوروبا نموذجا**. هدفت الوقوف على علاقة الهجرة بالهوية، بالوقوف على الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المترتبة عليها، وما تثيره من إشكالات تتعلق بالاندماج والتهميش، وما تطرحه ظاهرة الهجرة من أبعاد سياسية وثقافية، وكذلك المشاكل التي يعاني منها المهاجر في بلد المهجر.

2- **دراسة أمنة علي حسين السالم (2015) بعنوان الهجرة وعلاقتها بالتغيرات القيمية**. هدفت التعرف على دوافع الهجرة من العراق إلى البلدان الأخرى، ومدى تكيفهم والمشاكل التي يعانون منها، وقد كانت النتائج تشير إلى وجود صراع قيمي بين الجيل الأول والجيل الثاني من المهاجرين، وتأثير الهجرة السلبي على التزام الأبناء بقيم الإباء والاجداد، كما أن ثقافة البلد لها تأثير على عادات وتقاليد المهاجر.

3- **دراسة عبدالمالك الربيعي، محمد سعيدي(2022) بعنوان ظاهرة الحرقة بين الهوية والهجرة الإنسانية**. هدف الباحثان تناول مفهومي الحرقة والهوية، ومحاولة فهم العلاقة بينهما ومدى تأثيرهما في تشكل كل منهما عند الشباب، ودورهما في الأساس في اتخاذ قرار الحرقة. استخدما فيه المقابلة المباشرة لدراسة حالة لأحد الشباب، ومن نتائج الدراسة أن قرار الحرقة كان نتيجة لظروف اجتماعية ونفسية مرت بها الحالة عينة الدراسة، منها الإحباط والتهميش والروتين البيروقراطي في بلد المنشأ، وهي أسباب جعلت من مفهوم المواطنة ليس بدي أهمية من وجهة نظر الحالة، في المقابل هناك الانبهار بالأخر كمقياس للحضارة، وهي أمور ساعدت في اللجوء للحرقة.

4- **دراسة عبد الحق البكوري(2021) بعنوان الهجرة وقضايا الاندماج: دراسة سوسيولوجية لإشكالية اندماج المهاجرين بجهة الشرق (المغرب)**. هدفت الدراسة التي أجريت بجهة الشرق على 500 عينة من المهاجرين جنوب الصحراء من جنسيات مختلفة، إلى محاولة الوقوف على العراقيل والصعوبات التي تعترض هؤلاء المهاجرين أثناء عملية الاندماج، واقتراح الحلول لمعالجة هذه الظاهرة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت لمجموعة من النتائج منها: عدم حصول 31.45% على الإقامة، وعلى المستوى الصحي 80.22% لم يستفيدوا من القطاع الصحي، وعلاوة على المعاناة من الرفض الاجتماعي، ومشاكل البطالة، إلى جانب أن نسبة 45.06 من عينة البحث غير منخرطين في الجمعيات والنقابات.

5- **دراسة هشام بوقشوش (2023) بعنوان الهجرة وسؤال التعددية والهوية الدينية**. هدفت الدراسة من خلال رصد الجوانب الثقافية والهوياتية للمهاجرين المستقرين في المغرب، تلمس حدود ما يمكن أن يحمله المهاجر معه من ثقافته وهويته، وقد أستندت الدراسة على منهج المقابلة لست حالات من المهاجرين، بالاستناد لآلية المقابلة لست حالات، أسفرت نتائج الدراسة على: التأرجح بين اليسر والصعوبة التي يجدها المهاجر في الاعتقاد والممارسة حال الاختلاف العقدي أو المذهبي، وعلى أن النوع الاجتماعي متغير فاعل في تدين المهاجرين واندماجهم، وأن تحقيق المهاجر للتجانس والتوافق في ظل تعدد الروافد الثقافية والتنوع الإثني، والديني، والمذهبي، واللغوي، يواجه صعوبات منها ما هو ما معلن ومنها ما هو غير معلن.

سابعا- الإطار النظري للبحث :

الهجرة وأزمة الهوية:

لا شك أن قيمة الانسان في عالم التحديات يفرض تنازل يواجه فيه قيمة المواطنة، من هنا كان المهاجر كم جاء عند (محمد الهاشمي) يعيش تيهاً حقيقياً، وضغطاً وتوتراً من جهة هويته المتأرجحة بين وضعية الإنسان، وبين وضعية المواطن. والمعضلة تتمثل في الانسلاخ الجزئي أو الكلي عن الهوية الثقافية لبلد المنشأ، فعلى صعيد المواطنة هو إنسان دي حمولة تاريخية لا يستطيع التخلي عنها لتحقيق الاندماج في ثقافة أخرى. الأمر الذي يشكل ضغوطا نفسية نتيجة الصراع بين قيم ومعايير مجتمعه من جهة وقيم ومعايير بلد المهجر من جهة أخرى، مما ينشأ عنه تبنيه استراتيجيات هويات متعددة تجمع بين هوية الانتماء وهوية الاغتراب (الهاشمي، 2021)

إذ تتشكل هذه الازمة على حد تعبير (كلود دومار) في كتابه "أزمة الهويات" من عنصرية وكراهية للقادم من مجموعة ثقافية غريبة، ذاك الذي يأتي ليعيش على حسابهم في بلادهم التي من حقهم وحدهم (بسي، 2022، 329) فالهجرة هي دينامية مجالية وثقافية تؤثر في الشخص المهاجر تمس الروابط الاجتماعية، ليتحدد مصير انتماءاته القديمة والجديدة بالتماهي أو الرفض، مع ما يتشكل عن كل حالة من تداعيات. فالشعور بالهوية يتأثر بالعديد من العوامل المتعلقة بصعوبة الاندماج والرفض من سكان البلد المستقبل، وانفصاله عن روابطه التي هاجر عنها ليعيد بناء روابط جديدة داخل البلد المستقبل، وهو ما يؤدي إلى حالة من الانقسام والتشظي يعيشها المهاجر بين اختيار التشبث بالانتماء للبلد الأصل، أو اختيار بناء انتماء جديد مع البلد المستقبل. ويفسر (اريكسون) هذا التكوين الشخصي الذي يعبر عن هوية الفرد بأنها تتكون من عنصرين هما: هوية الأنا وهوية الذات، وهو ما يحيلها إلى الارتباط بين البعدين الشخصي والاجتماعي. فهي عملية تفاعل وصراع مستمر بين الصورة التي يرسمها الأخرون حول المهاجر على أساس انتماءاته اللغوية والدينية والأثنية...الخ، وما بين الصورة التي يرسمها المهاجر عن نفسه بناء على هويته سواء بالمقاومة أو التبني. (خيدون، 2020، ص71-72)

إن وقوف المهاجر في مفترق طرق بين التمسك بهويته أو الاندماج في هوية البلد المضيف ليس هو وضع خط فاصل بشكل مجرد، وإنما هذا التشكل يأخذ صورا مختلفة ومستويات متعددة، وهدا ما يتفق مع وجهة نظر Toumas Martikainen

2005 من أن اندماج المهاجر عملية تسير في اتجاهين، والتي تتم من خلال تكيف كل من المهاجر والمجتمع المضيف مع الملامح الجديدة الناتجة عن تفاعلاتهم (شحاتة، 2023، ص219) هدا الرأي يفسر التعايش المرحلي للمهاجر في بلد المهجر، فالحياة التي يعيشها هي خليط بين قيم تقليدية وقيم جديدة، قد تتوافق أو لا تتوافق، ومع هدا فهو يستمر بالتعايش في قلب المؤسسات والعلاقات والأوضاع في البلد المضيف. وهو ما عبر عنه عالم الاجتماع الجزائري (عبد المالك صياد) بـ "الغياب المزدوج"، وهو شعور الفرد المهاجر بأنه "ليس هنا" ولا "هناك" لا حاضراً في بلده الأصلي ولا حاضراً في البلد المضيف. (الحسن،2024) وهناك العديد من التحديات التي تواجه المهاجرين لعل أهمها كم أشار لذلك الكاتب (فهد سليمان الشقيران) إقامة كيانات معزولة ومنفصلة، فيرتبط المهاجرون ببعضهم، وهذه التجربة واضحة في ألمانيا التي تشهد ضعفاً باندماج اللاجئين فيها، هذا على الرغم من وجود إصرار رسمي عبر مؤتمرات للإدماج برعاية المستشارة الألمانية (أنجيلا ميركل)، ولكن هذا الانعزال له خلفياته التي تقوم على المرجعية الفكرية والثقافية، هذا إلى جانب أن اللغة تمثل جانب من هذه الإشكالية، فقد عبر الفيلسوف الألماني (يورغن هابرماس) (Jürgen Habermas) بقوله لا بد لنا من أن نتوقع من كل شخص نستقبله أن يلتزم بقوانيننا أو أن يتعلم لغتنا.(الشقيران، 2018)

إلا أن التساؤل الذي يطرح نفسه هو هل تطوير هوية مزدوجة للثقافة مهمة سهلة؟ إن الجواب الذي أثار الاهتمام بهده الازدواجية هو أنها مهمة صعبة ومرهقة وتكاد تكون مستحيلة، فقد تؤدي إلى نتائج عكسية تؤدي إلى شعور الفرد بالتوتر واختبار صراع الهوية أو عدم تفعيل المرء لهويته.

وتلعب سياسات البلاد المضيفة وتاريخها فيما يتعلق بالهجرة إضافة إلى الرفض الاجتماعي دوراً حاسماً في تحديد الهُوية ومستويات الارتباط بالهوية الوطنية. على سبيل المثال، في بلاد تُعرّف عن نفسها على أنها بلاد هجرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا وجدت الكثير من الدراسات أن الارتباط إيجابي بين الهوية الوطنية والعرقية، في حين الارتباط كان سلبيًا في دول أوروبا الغربية كألمانيا وفرنسا (الحسن، 2024)

آلية التوافق والاندماج بين الرفض والقبول :

إن محاولات المهاجرين للتأقلم والتكيف تؤطرها السياسات الفاعلة في البلدان المضيفة والتي عادة ما تميل إلى تشجيع الهجرة وفقا للاتجاهات الليبرالية المنفتحة والتي تنادي بالتعدد الثقافي على المستوى العالمي، إلا أن الاندماج كآلية يخضع

لاعتبارات ثقافية ودينية تتدخل في عملية الاندماج. ويتحدث عن ذلك (بول كولبير) بقوله: في أوروبا وحتى وقت متأخر نسبيًا، كانت النزعة في أواسط النخب السياسية هي تأييد التعددية الثقافية، التي تعطي المهاجر الحق في الانفصال الثقافي الدائم، أدى إلى تفضيل الانفصال الثقافي من جانب جماعات كبيرى من المهاجرين، يتمثل أحد مظاهرها في الانفصال في مناطق منعزلة، مكونين بذلك نوعا من التكتل الذي يظهر في استقرارهم في مواقع محددة، وأن هذا الانعزال قد تكون له علاقة بتصاعد الأصولية الإسلامية أكثر من ارتباطه بسياسات البلدان المضيفة. (كولبير، 2016، ص105)

وعلى ذلك فمسألة الاندماج تعتريها توترات بنيوية وهيكلية ومشاكل اقتصادية واجتماعية كثيرة، منها تحميل مسؤولية البطالة للهجرة عند اليمين العنصري المتطرف، فضلا عن الظروف التي يعاني منها المهاجرون منها تدني مستوى التعليم والمعرفة والوعي السياسي، إضافة إلى فشل سياسات الهجرة وخاصة تلك المتعلقة بالاندماج، والخوف في الدول الأوروبية على الهوية الوطنية، مما يزيد من تصاعد اليمين العنصري المتطرف ذي الطابع الشُعبوي، ويؤسس لحوار سلبي أو حوار نفي الأخر (العماري، اجدي، 2024، ص195-196)

ونظراً لظهور المشكلات العديدة المرتبطة بالتدفق المتزايد للمهاجرين في ظل تداعيات الأزمات الاقتصادية والسياسية، أن نهجت البلدان المضيفة سياسة الانصهار الثقافي، الذي هو حالة من التطبيع أو الامتصاص، أي امتصاص الجماعة الأصلية أو المحلية للجماعة المهاجرة، وهو الأمر الذي لقى رفضا من طرف المهاجرين، حيث أن هناك فرقا بين الانصهار الثقافي والاندماج الثقافي الذي يقوم على التعايش المشترك، ويتقبل فيه المحليون الأجانب أو المهاجرين بكل ما يحملونه من اختلاف، واحتفاظهم بهويتهم الثقافية الخاصة بهم. (التركاوي، 2021، ص379)

إن ازدواجية الهوية التي يعانيها المهاجر الذي ترك موطنه وهاجر إلى وطنا بديلا متأملا أن يحتفظ بهويته، بل يأمل أن يتسع الوطن البديل ويمنحه مكانا، ليعوض بدلك مجال انتماءه وخلفيته التاريخية والثقافية، وهي ازدواجية يحاول من خلالها الاحتيال على مفهومي المواطنة والانتماء. وهذا ما يقابله فعليا مطلب الاندماج الكامل أو الانصهار، وهو معاملة المهاجر كمادة خام تجري عليها عمليات إدماج ثقافية للوصول إلى التطبيع والتوطين، معتقدين أن الهوية الثقافية مجرد شيئًا خارجيًا يمكن أن يتخلص منه المهاجر عند عبوره إلى البلاد الجديدة (بسي، 2022، ص330) فرغم ما يحيط بالهوية من خصوصية ثقافية وقيمية واجتماعية، إلا ان الهجرة تحيلها إلى مجال للتغير

والتطور، خاصة مع الحاجة للتكيف والاندماج مع البلد المضيف، فهي غير ثابتة وغير مغلقة، وعليه تنتج هوية هجينة بالنسبة للبلد المستقبل، علاوة على إشكالات عديدة لعل اكثرها وضوحا التهميش والعنصرية، وهما تعبير عن حالة من الاغتراب يعيشها المهاجر، وهو في هذه الحالة يبحث عن اندماج يخلصه من الاغتراب، وهو ما يجعله يتخلى عن هويته ابتداء من اللغة والسلوك. (المستاري، 2011) فالمهاجر يواجه تصفية ثقافية تتمثل في الاندماج الكامل من خلال توطين وتطبيع يتعاملان مع المهاجر على أساس أنه مادة خام، تعمل فيها آليات الادماج للثقافة المستقبلة. (الهاشمي، 2021)

وتصديقا على كل ما سبق يمكن القول إن العلاقة التاريخية بين الشرق والغرب بكل ما تحمله من ارتهانات هيكلية للغرب، لازالت حاضرة بالرغم من الخطابات الداعية لنبد التمييز العرقي والحضاري، وانتشار أفكار حقوق الانسان، مند الإعلان العالمي لحقوق الانسان سنة 1948، بيدا أن وضع المهاجرين خير دليل على تلك النظرة الدونية والاقصائية التي يحملها الغرب للأعراق الأخرى مما يشكل ملاذا غير أمن يعاني فيه المهاجر الأمرّين؛ الظروف التي اجبرته على الهجرة من ناحية، والواقع المعاش في بلاد المهجر من ناحية أخرى.

أبناء المهاجرين تجسيدا لأزمة الهوية:

لقد عبر أكثر الاباء والأمهات عن أن من أكبر التحديات التي تواجههم في بلد المهجر تتعلق بكيفية تربية ابناءهم على الهوية الثقافية للبلد الأصلي، خاصة مع الاختلاف الثقافي والديني لبلد المهجر، وهو ما يسبب مأزقا حقيقيا أمام المهاجرين في تربية ابناءهم، فمسألة العادات والتقاليد والدين لم تكن مشكلة عندما كان الأبناء في عمر صغير، ولكنها أصبحت مشكلة تؤرق الإباء عندما نضج هؤلاء الأبناء في بيئة تعد بلد المنشأ بالنسبة لهم، إلى جانب انتماء والديهما لثقافة أخرى، مما يولد لدى هؤلاء الأبناء تشتت وصراع هوية، وتحدي التمسك بعقيدته وسط التعددية والاختيارات الحرة، إضافة ما تفرزه حضارة الغرب من قيم تختلف عن قيم الإسلام الدينية والأخلاقية، من مثل الشدود الجنسي الذي أصبح قيمة اجتماعية في الغرب، يُدرس في مدارسها ويمارس من خلاله الفرد حريته الجنسية. (السكوحي، 2025)

والإشكالية على حد تعبير (إحسان الفقيه) تتمثل في فقدان هذه الأجيال الشعور بالانتماء للدين، ويصبح الدين بالنسبة لهم وصفًا لا منهجًا، فلا يهتمون بالشعائر الدينية، وذلك من خلال ترك الصلاة وترك ارتداء الحجاب، وإقامة علاقات بين الجنسين خارج إطار الزواج، وتناول المسكرات. ورغم أن ذلك لا يعني فقدانًا كاملاً

للهوية الدينية، لكنه انحراف يهدد مقومات الهوية. وأن أسباب هدا الانحراف عن الهوية يتمثل في **أولًا**: انشغال الاسرة عن تربية الأبناء التربية الإسلامية الصحيحة. **وثانيًا**: البيئة العلمانية المحيطة التي يهيمن عليها التحرر بمفهومه الغربي الليبرالي. وثالثا: ظاهرة الإسلاموفوبيا وتنامي رفض المجتمعات الغربية للوجود الإسلامي، وهو ما يمثل ضغطًا نفسيًا وفكريًا وثقافيًا على تلك الأجيال، فينخرط أبنائها مع الحياة الغربية هروبًا من هذه العزلة المفروضة عليهم من المجتمع العلماني (الفقيه، 2024) كما أن نمط الحياة السريع لا يعطي الإنسان وقتًا للتأمل، وبالتالي لا يساعده على معرفة هويته أو الحفاظ عليها، وتتدخل وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، بقوة في تشكيل صورة الإنسان لعالمه ولنفسه، وقد سمى عالم النفس الشهير (إيريك إيريكسون) هذه العوامل "انسياب الهوية". حيث يجد الإنسان صعوبة في الاحتفاظ بهويته، ويجد صعوبة كذلك في جعل أولاده يطورون هوية خاصة بهم تتلاءم مع قيم وهوية الآباء. (الدفراوي، 2000)

إن الإباء يواجهون تجربة فاشلة في تعويد ابناءهم التمسك بعقيدتهم، فهم يدرسون في مدارس تزودهم بمناهج البحث الحديثة المبنية على حرية الفكر والتعبير، وحق التساؤل والشك، وبثقافة المجتمع المضيف وقيمه، المنفلتة من كل القيود، فلم يعد المسجد يعني له شيئاً، لأنه لا يجد عنده أي جواب على أسئلته، وحتى لغته الاصلية فقدت أهميتها لديه في قدرتها على الإجابة لهذه الأسئلة فالطفل النموذجي في الصغر ما يلبث أن يصبح في أخلاقه مثل القوم الذي يعاشرهم، فالابن يعتاد الانغماس في الملذات والفتاة تتجرد من حياءها وشرفها، فيقف الوالدين عاجزين أمام ديناميكية الثقافة الغربية، حيث الإباحية والممارسات الجنسية تعد أمرا مقبولاً، وشرب الخمر مرحب به، والأزياء الفاضحة تعتاد البنات ارتداءها منذ الصغر، وحيث التعري وكشف العورات يتم دون تحفظ. (سالم، 2016، ص12)

ويضيف (عبدالحسين الطائي) بقوله يواجه الجيل الثالث من المهاجرين في المهاجر الغربية، مجموعة كبيرة من التحديات التي تتداخل فيها عوامل متعددة تختلف عن تحديات الأجيال السابقة، فهم أكثر اندماجاً في المجتمعات الجديدة، ولكنهم يواجهون صراعات ذات طابع خاص بهم نتيجة خلفياتهم الثقافية المتنوعة، فبالرغم من أن هذا الجيل أكثر قدرة على الاندماج في الحياة اليومية مقارنة بالجيل الأول أو الثاني، بفضل التعليم الجيد، والطلاقة في اللغة، والتفاعل اليومي مع المجتمع، مما اكسبهم المهارات الاجتماعية والثقافية التي تجعلهم جزءاً من النسيج الاجتماعي. وعلى الرغم من أنهم قد ولدوا وترعرعوا في بلدان المهاجر، إلا أن هناك أحياناً صعوبات في

الاندماج الكلي في المجتمع المحلي، هذه الصعوبات تعود لأسباب متعددة، قد تكون نتيجة للتمييز العنصري أو الثقافي، أو الفروقات الاجتماعية بين ثقافة الأسرة والمجتمع الغربي. (الطائي، 2025)

وفي دراسة كندية أجريت على اليافعين، بينت أن الصراع يقع بين الثقافتين اللتين يحملهما أبناء المهاجرين عندما يتعارض العرف الاجتماعي بين ثقافة البلد الذي يعيشون به مع ثقافة الآباء في موقف ما، ويقع الخلاف مع الأهل، فيتخذ الأبناء آلية للتوفيق بين الحضارتين، فهم يتصرفون بما يوافق ثقافة أبويهم في المنزل من ناحية، ويتصرفون بصورة أقرب إلى ثقافة وأعراف البلد المضيف في المدرسة ومع أصدقائهم من ناحية اخرى. ورغم ذلك فإنه في الكثير من الأحيان يتصرف الأبناء بناء على رغبة قوية بالانتماء إلى ثقافة البلد الذي نشأوا به، والذي هو وطنهم الذي يحملون جنسيته بطبيعة الحال. (نجار، 2019)

فكل ما قيل أو كُتب عن تجارب المهاجرين، تؤكد أن بلدان المهجر تحاول تسخير كل الإمكانات وكل الخدمات المتاحة لتشكل قوة ضاغطة على نفسية الأبناء بهدف غرس الشعور بالانتماء إلى وطن المهجر، ونسيان الوطن الأم، ومع مرور الوقت ينمو هذا الشعور ويضعف انتماءهم إلى أوطانهم الأصلية، وهو ما يبدو عندما يعود الآباء في العطلات إلى أوطانهم دون الأبناء، وهو ما يضع الآباء أمام تحديات معقدة، تمثل مأزق وإشكالية أمام الاحتفاظ بالهوية الدينية والثقافية التي تحدد انتماء ابناءهم لوطن الآباء والأجداد. (الاصبحي، 2016)

اليمين المتطرف وسياسة الاقصاء:

اليمين المتطرف هو تيار سياسي متبنى من قبل جماعات وأحزاب لتحديد مواقفهم ضمن الساحة السياسية، حيث يتميز بالكراهية الشديدة تجاه الهجرة عموماً والمسلمين بشكل خاص، إضافةً إلى التعصب القومي والديني، ويعتبر اليمين المتطرف أن ارتفاع معدلات الهجرة هو السبب وراء زيادة الأعمال الإجرامية، وتشهد أفكار اليمين المتطرف تصاعداً متسارعًا في أوروبا، ما أثار العديد من التحديات في ملف الهجرة. (بن رحمة، 2024)

وقد صُنفت الهجرة بين أهم خمس قضايا حفزت المواطنين على التصويت في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة في عام 2019، باعتبارها أحد أبرز مصادر القلق للناخبين وصُناع السياسات، مما أسفر عن الإعلان عن الميثاق الجديد بشأن اللجوء والهجرة، باعتباره خطوة ضرورية نحو تعزيز أمن الحدود، وهو ما يعكس استراتيجية التحول إلى اليمين بين صناع السياسات الأوروبيين، فبات الميثاق رمزاً

لمزيد من التحول نحو سياسات الهجرة المحافظة، التي تعمل على تقييد حصول المهاجرين على الحماية الدولية في أوروبا، وهو ما يناقض حق اللجوء والهجرة المعترف به دوليا والمنصوص عليه في اتفاقية عام 1951 التي وقعت عليها الدول الأوروبية. (ضياء الدين، 2024)

وتنطلق أفكار اليمين المتطرف من النظرة المحافظة والتمسك بالهوية القومية، وكراهية الأجانب، ورعاية مصالح مواطني الدولة بالأساس، بخلاف الآخرين، فتدعوا إلى ابعاد إي اختلافات موجودة، وعدم احتواء لتلك الثقافات والاختلافات الموجودة، ووضع رقابة حذرة عليها. إن عنصرية اليمين المتطرف وكراهيته للأعراق الأخرى تقوم على نظرية تفوق العرق الأبيض، فيعتبرون أن عرقهم الأبيض متمايز عن غيرهم، وتعود جدور هذه الممارسات العنصرية لفترة حكم النازية، فقامت سياسة هتلر على أن الجنس الألماني متفوق ونقي، من خلال مواصفات جسدية ينفرد بها هذا المجتمع عن ما سواه، وهذا ما يفسر سياسة التطهير العرقي التي تقوم على تدابير لتقليل عدد مواليد الأقليات الموجودة في ألمانيا، بتزويدها بتطعيمات إجبارية لمنعهم من الإنجاب (بسيوني، 2021) فخطابات أحزاب اليمين المتطرف تظهر فيها عدائية واضحة، لما تمثله لها من خطر على كل المستويات، لذا تدعو لضرورة التمييز بين المواطنين الأصليين وبين المهاجرين أو الأجانب بوجه عام، وعدم استفادتهم من أي تسهيلات أو خدمات تقدمها (علي، 2016، ص77-79)والتحريض على الانتقام من المهاجرين وخاصة المسلمين، والتذكير بتلك الحروب الصليبية (مختار، 2021، ص4) فارتبطت خطابات اليمين المتطرف بزيادة معدل ارتكاب الجرائم تجاه اللاجئين والمهاجرين، فهي تدفع بالكثيرين نحو ممارسة كافة وسائل العنف التي يتم استهداف اللاجئين والمهاجرين من خلالها (بسيوني، 2021) وخير مثال على ذلك ما قامت به أحدى الجماعات اليمينية المتطرفة في عام 2012، من ممارسات استفزازية مسيئة أرادت بها إهانة الإسلام، فقامت برفع صور مسيئة للرسول (صلى الله عليه وسلم) مما كان له رد عنيف من جانب بعض المسلمين، وهو ما خططت له، لخلق حالة من الصدام، التي تبعتها مجموعة من الإجراءات الأمنية الصارمة منها غلق مساجد، الأمر الذي خلق حالة من الانقسام في الآراء حول الواقعة وردة الفعل حيالها. إن هجمات اليمين المتطرف لا تقف عند حد حقوق المهاجرين بشكل عام بل استهدفت وجود المسلمين، بالإهانة الموجهة لمرتدي الحجاب الإسلامي، والتعدي على حرمة المساجد واشعال النيران بها. (علام، 2018، 272)

لقد أصبح الصعود المتنامي لقوى اليمين المتطرف وخاصة إزاء إشكالية الهجرة، يتمتع بثقل شعبي وفاعلية سياسية لها تأثيرها في صياغة الرأي العام الأوروبي، ولعل الركائز الأساسية التي تقوم عليها سياسات الأحزاب اليمينية المتطرفة هي أولاً: معاداة الأجانب حيث تتبنى سياسات متطرفة ضد الأخر، انطلاقًا من بُعد الهوية، "أوروبا للأوروبيين" فجوهر فلسفتها "النحن" في مقابل الأجانب "الأخر" وهم يمثلون الخطر الذي يهدد المجتمعات الأوروبية، وأن تدفق المهاجرين سيؤدي إلى انقراض الهوية الأوروبية الأصيلة. ثانيًا: تنامي مفهوم الشُعبوية الذي يسلط الاهتمام على تأجيج العواطف نحو طرح وعود بتحقيق أقصى تطلعات الشعوب، وتكريس العداء ومشاعر الغضب تجاه الأخر، والترويج لمعلومات مغلوطة من أجل خداع الجمهور وكسب تأييدهم. (أبو الليل، 2021، ص103)

وأخيرا فإن هذا العداء وهذه الكراهية التي تطال المهاجرين كأقليات عرقية تعود لتلك الصورة النمطية السلبية حيث نجد مفردات مثل: "إرهابيون- متطرفون- غير متقبلين لآخر- قمع المرأة- غير حضاري" هي المفردات اللصيقة بالصورة الذهنية النمطية تجاه المسلمين، حيث يطلق مصطلح إسلاموفوبيا لوصف التحيز والمشاعر السلبية والعداء تجاه الإسلام كدين، والمسلمين كمجموعة ثقافية وعرقية. (أبو الليل، 2021، ص106)

النتائج :

- الهوية تعبير عن انتماء متجدر في وجدان الأفراد ليس من السهولة التنازل أو التخلي عن خصوصياتها الدينية واللغوية والثقافية.
- الصراع الهوياتي يعكس صعوبة الاندماج وخاصة مع تكريس سياسة الانصهار مع ثقافة البلد المضيف.
- دور الجماعات اليمينية المتطرفة في تصعيد الكراهية والعداء والرفض للهويات المختلفة وإقصاءها وفرض العزلة عليها.
- التعصب العرقي وخاصة في الدول الأوروبية والفوبيا من الإسلام ونعته بالإرهاب عامل أساسي في الرفض وعدم تقبل المهاجرين.
- صعوبة الاندماج وما يصاحبه من تداعيات مختلفة تتعلق بنبذ المهاجرين وممارسة العنف نحوهم وعزلهم والتعامل معهم بعنصرية تعد من أبرز السلوكيات التي تواجه المهاجرين.

- سياسات الضغط التي تُمارس على المهاجرين لتحقيق تماهي كلي مع ثقافة بلد المهجر والتخلي عن ثقافة بلد المنشأ مع ما يصاحبه من تداعيات نفسية واجتماعية على المهاجر.
- مأزق الهوية الذي يواجه المهاجر يظهر في مشكلات تتعلق بالأجيال اللاحقة وما تعيشه من انسلاخ عن هويتها الأصلية ومعتقدها وانتماءها.
- انتماء أبناء المهاجرين لبلد المهجر يجعلهم في حالة حرب مع أسرهم التي تحاول الحفاظ على الهوية الأصلية.
- مظاهر حياة أبناء المهاجرين تدق ناقوس الخطر على الاستلاب الثقافي والديني والهوياتي الذي تمارسه الحضارة الغربية على الحضارات الأخرى وخاصة العربية.

التوصيات :

- يحتاج قرار الهجرة إلى دراسة معمقة قبل الخوض في غمارها خاصة مع وضوح تداعياتها على جوانب عديدة تمس كيان الفرد وهويته ومستقبل أبناءه.
- وضع سياسات دولية لحماية حقوق المهاجرين في الاندماج وفق التعددية الثقافية التي تضمن احترام خصوصياتها الدينية والعرقية.
- احتفاظ المهاجرين بعلاقاتهم التي تربطهم بأوطانهم حتى لا يفقد الابناء هويتهم في ضل بيئة حاضنة تقتلع جذورهم الثقافية والدينية.
- حرص المهاجرين على تأصيل هويتهم رغم ما يوجهونه من رفض اجتماعي من خلال العلاقة الإيجابية التي تقوم على احترام الأخر وتقبله.
- محاربة الأيديولوجيات المتطرفة سواء التي تخلق الفوضى وتدعوا إلى العداء نحو المهاجرين مثل الإسلاميون المتطرفون أو تلك التي تدعوا إلى اقصاء المهاجرين مثل اليمين المتطرف.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

قائمة المراجع:

- إحسان الفقيه، أبناء المهاجرين في الغرب وتحديات الهوية،2024، الدخول 22، 9، 2025 https://www.thakiratalsharq.com/opinion
- أحمد محمد إبراهيم أحمد الشال، توجيهات الشباب الريفي نحو الهجرة والمشكلات الناتجة عنها (دراسة وصفية بإحدى قري محافظة الدقهلية) مجلة الإسكندرية للتبادل العلمي، مج41، ع4، 2020
- أمل مختار، الإرهاب الأبيض: الوجه الأخطر للتطرف العنيف، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021
- أمنة علي حسين السالم، الهجرة وعلاقتها بالتغيرات القيمية، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، جامعة بغداد، مج1، ع4، 2015
- إيمان السكوحي، الهوية الممزّقة: تجارب أمهات تونسيات في تربية أبنائهن بالمهجر،2025 ، https://ultratunisia.ultrasawt.com/ تاريخ الدخول 2025/9/22
- بول كولبير، الهجرة كيف تؤثر في عالمنا، ت مصطفى ناصر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1916
- حبيب فؤاد، حنان بلاهدة، ظاهرة الهجرة في العالم قراءة في المفهوم والاقتراب النظري، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مج6، ع1، 2022
- حبيبة التركاوي، المهاجرون المغاربة في فرنسا: أي مكانة للعمل الجمعوي في قضايا الهجرة وآليات الاندماج؟، الهجرة الدولية والديناميات السوسيومجالية: السياقات- التجليات- الإفرازات، المركز الجامعي لدراسات الهجرة- وجدة، ط1، 2021
- حبيبة ضياء الدين، تصاعد نفود اليمين المتطرف في أوروبا وتأثيراته على الهجرة في المتوسط، مركز الحبتور للأبحاث، 2024 https://www.habtoorresearch.com/ar/publications
- دعاء علي عبد الكافي شحاتة، الاندماج الاجتماعي للمهاجرين دراسة نظرية تحليلية، مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، مج2، ع17، 2023
- زينب مجدي محمد علي، تأثير الأزمة المالية على صعود أحزاب اليمين المتطرف في دول الاتحاد الأوروبي (2009- 2014)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2016
- سامية شيرين بن دهنون، أثر الهجرة على الثقافة والهوية: منظور نفسي وأنثروبولوجي ديني، مجلة أنثروبولوجية الأديان، مج21، ع2، 2025
- سماح عبد الفتاح أبوالليل، ظاهرة التنميط: دراسة تأثير الصعود اليميني المتطرف الأوروبي على ملفات اللجوء والهجرة، مجلة السياسة والاقتصاد، مج11، ع10، 2021
- سهير الدفراوي، أطفال المهاجرين ومشكلة الهوية، 2000، الدخول 22/ 9/ 2025 https://www.dalil.de/
- الصديق الصادقي العماري، عبد العزيز اجدي، أنطولوجيا المهاجرين هويتي الانتماء والاغتراب: آليات التكيف والتفاوض، المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج3، ع2، 2024
- عبد الحسين صالح الطائي، تحديات الاندماج للجيل الثالث من أبناء المهاجرين العراقيين في البلدان الغربية، 2025، الدخول 24/ 9/ 2025، https://althakafaaljadeda.net/index.php/articles/

- عبد المالك الربيعي، محمد سعيدي، ظاهرة الحرقة بين الهوية والهجرة الإنسانية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، مج10ن ع3، 2022
- علي أسعد، الهويات الأصولية في زمن التصادم، وزارة الثقافة، دمشق، 2010
- علي الاصبحي، أبناؤنا في المهجر.. بين تحدي الإدماج والمحافظة على الهوية، ميثاق الرابطة، جريدة الكترونية أسبوعية تصدر عن الرابطة المحمدية للعلماء، العدد238، 2016 /https://www.mithaqarrabita.ma
- عمر بسي، الهجرة وإشكالية الهوية: هجرة المغاربة إلى أوروبا نموذجا، مجلة ابن خلدون للدراسات، مج 2، ع10، 2022
- فهد سليمان الشقيران، المهاجرون في أوروبا: تحديات الاندماج وعائق الهوية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2018، الدخول 2025/6/9، https://www.almesbar.net/
- فيروز عبدالمنعم بسيوني، عوامل صعود أحزاب اليمين المتطرف وتداعياته على حقوق اللاجئين والمهاجرين: دراسة مقارنة بين ألمانيا وفرنسا في فترة (1985- 2020)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2021، /https://www.democraticac.de
- محمد المستاري، إشكالات مرتبطة بموضوع ظاهرة الهجرة الخارجية. إشكالية الهوية أُنموذجاً، مرمز الدراسات والأبحاث العلمانية في الوطن العربي،2011، الدخول 2025/8/20 https://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid
- محمد الهاشمي، المهاجر في مواجهة الامتناعات النظرية، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 2021، الدخول، 2025/8/21، https://www.mominoun.com/articles
- محمد خيدون، الهجرة وإشكاليات الهوية في العالم المعاصر، جامعة أبن طفيل، المغرب مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع63، 2020
- محمد عدنان سالم، أبناؤنا في المهاجر بين الانسلاخ من الجدور والوعي بالذات، دار الفكر، دمشق، ط1، 2016
- محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط : المخاطر واستراتيجيات المواجهة، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، 2014
- مصطفى شفيق علام، صعود اليمين وإشكالية اللاجئين: جدليات الواقع الغربي (الأحزاب السياسية، الفكر المتطرف، قضية اللاجئين، السياسة الوطنية، التعايش السلمي) مجلة البيان، المركز العربي للدراسات الإنسانية، الرياض، القاهرة، 2018
المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام 2020-
- مهى بن رحومة، صعود اليمين المتطرف وتأثيراته على الهجرة وعلاقات فرنسا بالمغرب العربي،المركز الدولي للدراسات الاستراتيجيةالأمنية والعسكرية، 2024، https://ciessm.org/2024/07/09
- هزار نجار، الجيل الثاني من المهاجرين.. سؤال الهوية وتحديات الاندماج، 2019، https://www.noonpost.com/ الدخول 2024/9/24
- هشام بوقشوش، الهجرة وسؤال التعددية والهوية الدينية، جامعة بن طفيل، المغرب، مجلة المعرفة، العدد10، 2023
- هيفاء الحسن، نحن والمهاجرون العرب، من-أنت-إلى-أين-تنتمي-أسئلة-الهوية-الملحة-عند المهاجرين، 2024، الدخول 2025/8/13، https://raseef22.net/article/1097521